

نبارك لكم ذكرى المبعث النبوي الشريف

إنما بعثت لأتّمّ مكارم الأخلاق



◆ الإمام الخامنئي لدى لقائه أهالي مدينة قم الأمريكيون هُزموا في الماضي بسبب التخطيط الخاطئ واليوم أيضاً سيُهزمون

التقى الإمام الخامنئي صباح اليوم (الجمعة)، بمناسبة ذكرى انتفاضة أهالي قم التاريخية في ١٩/١/١٩٧٨، جمعاً غفيراً من أهالي المدينة. وأشار في حديثه إلى أن سوء الحسابات لدى نظام بهلوي الفاسد وداعمه الرئيسي، أي أمريكا، مهّد لهزيمتهما أمام الشعب الإيراني، وأكد سماحته: «إنّ الشعب الإيراني اليوم، الذي أصبح بركة نظام الجمهورية الإسلامية أقوى بكثير مما كان عليه سابقاً من حيث الرؤية والقوة المعنوية والقدرات العسكرية، سيهزم أمريكا المتغطرسة والمتملّدة بالحسابات الخاطئة». وشدد على أن النظام الإسلامي المقتردر الذي قام بفضل دماء مئات آلاف الشهداء، لن يتراجع أمام شرذمة من المخربين ومثيري الشغب.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى بعض أعمال التخريب في البلاد قائلاً: «هناك أشخاص يبدّونهم التخريب؛ ففي الليلة الماضية في طهران وبعض المناطق الأخرى، قامت حفنة من المخربين بتدمير مباني تعود لبلدهم، استرضاءً للرئيس الأمريكي».

وأضاف الإمام الخامنئي: «إن كان (الرئيس الأمريكي) قادراً، فليذهب ليدبر شؤون بلده الذي يواجه أزمات شتى. لقد تلخّط يده في حرب الإثني عشر يوماً بدماء أكثر من ألف إيراني، وقد اعترف بنفسه قائلاً: "أنا من أصدر أمر الهجوم"، ثم يأتي هذا الشخص نفسه ليزعم أنه نصير للشعب الإيراني!». وأوضح سماحته أن الجمهورية الإسلامية لا تطبق العمالة للأجنبي، كما أن الشعب الإيراني يرفض العمالة للخارج أياً كان شكلها. وفيما يتعلق بالرئيس الأمريكي، قال: «ليعلم ذلك الشخص الذي يتحدث عن العالم أجمع ويصدر الأحكام بعنجهية وغرور، أن مستبدي ومستكبري العالم من أمثال نمرود وفرعون ورضا خان ومحمد رضا بهلوي، قد سقطوا وهم في أوج غطرستهم، وهو أيضاً سيسقط».

وفي جانب آخر من كلمته، عدّ الإمام الخامنئي سياسات النظام البهلوي وأمريكا وحساباتها الخاطئة كانت السبب وراء اندلاع انتفاضة أهالي قم الحاسمة، وأضاف: «قبل عشرة أيام من انتفاضة أهالي قم الشرفاء، وصف الرئيس الأمريكي في طهران إيران في العهد البهلوي بأنها "جزيرة الاسترقاق"، وأنتى على ذلك النظام العميل، مما أثبت بوضوح أنه لا يعرف حقيقة الشعب الإيراني».

وفي معرض تبينه للوقائع والحقائق التاريخية، ومع الإشارة إلى استمرار الأخطاء العميقة في حسابات أمريكا تجاه الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية، أكد سماحته: إنّ هذه الأخطاء نفسها قادت أمريكا في ذلك اليوم إلى الهزيمة، واليوم أيضاً لن تجني منها إلا الهزيمة.

وفي تبينه «دروس وأسباب انتصار انتفاضة قم والشعب الإيراني في إسقاط النظام البهلوي» أضاف الإمام الخامنئي: في ذلك اليوم، لم يكن الشعب الإيراني يمتلك سلاحاً صلباً كالدبابات والمدافع، لكنه كان مجهزاً بالسلاح المعنوي الناعم الذي هو العنصر الحاسم في جميع الميادين.

وعدّ سماحته الإيمان بالإسلام، والغيرة الدينية، والحمية الإيمانية، والإحساس بالمسؤولية وأداء الواجب، وحبّ إيران من العناصر الفكرية البرمجيّة للشعب الإيراني في مواجهة النظام البهلوي العميل، وأضاف: كان الشعب يرى أنّ الأمريكيين ومرترقتهم والمرتبطين بالصهاينة يحكمون بلده، وكانت هذه الوقائع ذاتها تجعله غاضباً وساخطاً ومستاءً.

وأكد قائد الثورة الإسلامية في معرض تبينه نتائج صمود الشعب الإيراني في مواجهة غطرسة أمريكا: الشعب الإيراني الشامخ اليوم، هو أقوى من حيث السلاح الفكري والمعنوي، وأكثر انسجاماً واستعداداً مما كان عليه في



تلك الحقيقة، ومن حيث القوة المادية أيضاً فإن وضعه غير قابل للمقارنة مع ذلك الحين.

وعدّ قائد الثورة الإسلامية قضايا أمريكا اللاتينية نموذجاً لمساعي أمريكا لاستيلاء على موارد الشعوب، وقال: إنهم يفرضون حصاراً على بلد ما ثم يقولون بوقاحة إننا فعلنا ذلك من أجل النفط، كما أنّ نفط إيران ومواردها قبل الثورة كانت في يد المستكبرين والصهاينة وعملائهم.

وأضاف الإمام الخامنئي، مع التذكير بعداوة الأمريكيين المستمرة للجمهورية الإسلامية: بفضل الله، إنّ النظام الإسلامي يزداد قوة يوماً بعد يوم، وقد فشلت مؤامراتهم لإسقاطه، بحيث إنّ الجمهورية الإسلامية اليوم، على خلاف إرادتهم، هي دولة قوية، شامخة وذات مكانة مرموقة في العالم. كما أوضح قائد الثورة الإسلامية أنّ سبب هزيمة العدو، على الرغم من توطيئه شتى أنواع الهجمات وتجنيد المرتزقة، هو حاكمية الجمهورية الإسلامية، وقال: لو كانت تحكم إيران حكومة ديمقراطية ليبرالية، أو ملكية، أو تابعة لهذا الطرف أو ذاك، لما استطاعت الصمود أمام هذه الضغوط، لكن النظام الإسلامي والشعبي تمكن من إيصال إيران إلى إنجازات كبرى في العلم والتكنولوجيا والسياسات الدولية وفي مجالات كثيرة أخرى.

ورفض قائد الثورة مزاعم عزل إيران رفضاً قاطعاً، وأضاف: إنّ هذه الادعاءات التي تبدأ من الأجانب ويتبناها بعض الأشخاص في الداخل، ليست سوى خداع للنفس، لأنّ إيران اليوم تطرح في العالم بوصفها دولة مستقلة، شجاعة وذات مستقبل.

وعدّ سماحته الشباب مصدرٌ كثير من نشاطات البلاد وتقذّمها، وقال: في المحضلة، إنّ فئة الشباب، خلافاً لأكاذيب العدو، هي من أهم امتيازات إيران. وأشار الإمام الخامنئي إلى أنّ سعي العدو هو تقديم صورة الشاب الإيراني كعنصر منحرف، تابع للغرب، معرض عن الدين، فاسد وذو روحية ضعيفة، وأضاف: إنّ هذه الصورة خاطئة مئة في المئة. فالشاب الإيراني هو الذي يكون في الحرب شهماً، وفي السياسة بصيراً ويعرف [حقيقة] أمريكا، وفي الشؤون الدينية ملتزماً.

وعدّ سماحته محورية الشباب في الأبحاث وأنواع التقدّم العلمية في البلاد، مثل إرسال الأقمار الاصطناعية إلى الفضاء، إلى الصناعة النووية، والخلابا الجذعية، وتقنية النانو والأدوية؛ كلّها تجليات أخرى لجهوزية الشاب الإيراني لأداء دور ريادي ومتقدم في كل ساحة يُحتاج إليها.

وفي الختام أكد الإمام الخامنئي: إنّ الشعب المتّحد والمتماسك يتغلّب على أيّ عدو، وإن شاء الله، قريباً سيبلغ الإحساس بالانتصار ذروته في قلوب جميع أبناء الشعب الإيراني.

◆ آية الله العظمى مكارم الشيرازي يدعو إلى الوحدة ويحذر من استغلال العدو لمطالب الشعب



وكالة أنباء الحوزة - على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد، أصدر المرجع الديني آية الله ناصر مكارم الشيرازي، أمس ١٠ يناير ٢٠٢٦، بياناً موجّهاً إلى الشعب الإيراني، وخاصة الشباب، أكد فيه: "لا تسمحوا لعناصر العدو باستغلال مطالبكم المشروعة كذريعة للتطاول على المقدسات، وتدمير الممتلكات العامة والمساجد، بل وحتى التعدي على الممتلكات الخاصة وحرمة الناس؛ يجب أن تفصلوا صفوفكم عنهم".

وفيما يلي ترجمة نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الإيراني النبيل؛

لقد ألمت الأحداث والتطورات الأخيرة في الأيام الماضية قلب كل إنسان غيور. لقد دفع هذا الشعب ثمناً باهظاً من أجل استقلاله وعزته، والان، بينما يخطط العدو بجدية أكثر من أي وقت مضى للإضرار بهذه الأرض وشعبها، يجب علينا الحفاظ على وحدتنا أكثر من أي وقت مضى. لذلك، أودّ أن ألفت انتباهكم إلى عدة نقاط ضرورية:

أولاً: إنّ المشاكل القائمة في السوق ومعيشة الناس تؤذي قاطبة الشعب، لكن على الجميع، وخاصة النخب والشخصيات المؤثرة في المجتمع، أن يحرصوا على ألاّ تتحول هذه الاحتجاجات المشروعة إلى ذريعة للاستغلال.

ثانياً: من الضروري أن يبدي المسؤولون المحترمون في جميع السلطات أذاناً صاغية لمطالب الشعب العزيز. ولا شك أن توضيح الوضع الراهن والمشاريع الجارية لحل المشاكل، من خلال الحوارات والمناظرات مع المتخصصين، سيكون له تأثير مهم في تهينة أذهان الناس.

ثالثاً: يجب على المسؤولين المضي قدماً في مكافحة الفساد وقطع أيادي الانتهازيين من خلال مراقبة أقوى، دون أي تساهل في هذا الصدد.

رابعاً: أقول لعامة الناس، وخاصة المراهقين والشباب الأعزاء، إن الفوضى لن تحل أي مشكلة.

أولادي الأعزاء! لا تسمحوا لعناصر العدو باستغلال مطالبكم المشروعة كذريعة للتطاول على المقدسات، وتدمير الممتلكات العامة والمساجد، بل وحتى التعدي على الممتلكات الخاصة وحرمة الناس؛ يجب أن تفصلوا صفوفكم عنهم.

أعزائي، يجب علينا جميعاً أن نساعد حماة الأمن على إعادة الهدوء الكامل إلى المجتمع؛ انظروا إلى سوريا وليبيا وأمثالهما، وكيف فقدوا عزّتهم وأمنهم، وسيطر عليهم العدو الأجنبي؛ إنهم ليسوا حريصين علينا، بل يسعون للإضرار بهذه الأرض والاستيلاء على ثرواتها.

على جميع الشعوب والقوميات الإيرانية، من أتراك وأكراد ولور وعرب وفرس وبلوتش وغيرهم، أن يعلموا أن إيران الموحدة والقوية فقط هي التي يمكنها توفير الأمن والراحة للجميع.

إنّ واجب المؤسسات الثقافية والمؤثرة، بالإضافة إلى دور الأُسَر الأساسي، هو توجيه المراهقين والشباب من خلال توضيح الحقائق ونقاط القوة وبثّ الأمل، لأن ثروة البلاد هي هذه القلوب النقية التي تتعرض لهجوم الشبهات والفساد.

أمل أن يظل هذا البلد والنظام، في هذه الأيام والليالي من شهر رجب المبارك، في ظل رعاية الإمام المهدي صاحب العصر ارواحنا فداء، وبفضل تعاون الشعب والمسؤولين، في مأمن من أي أذى يخطط له الأعداء، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ، يُشَبِّهُنْ مُقْبِلَاتٍ وَيَعْرِفُنْ مُدْبِرَاتٍ، إِنَّ الْفِتْنَ تَحُومُ كَالرِّيَاحِ يُصْبِحُ بِلْدَا وَيُخْطَلُنْ أُخْرَى.»

نهج البلاغة، الخطبة ٩٢

كلمة رئيس التحرير

البعثة منعطف في تاريخ البشر

إن بعثة النبي الخاتم^{عليه السلام} تعتبر نقطة عطف في تاريخ الأديان والحضارة الإنسانية. فتزول أولى آيات الوحي في غار حراء وبدء رسالة محمد بن عبد الله^{عليه السلام} بشكل بداية مرحلة جديدة في تنظيم الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان. لقد مهدت هذه البعثة التي استهدفت هداية البشر وتخليصه من الانحرافات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية بشتى أنواعها، للانتقال من العصر الجاهلي إلى عصر آخر جديد له مؤشرات معرفية وأخلاقية وحضارية حديثة.

في عصر البعثة كانت شبه الجزيرة العربية، شأنها شأن كل الحضارات المعروفة وقتئذ، تعاني من اضطرابات اجتماعية وأخلاقية جثيمة، كما حددت الأزمات الفكرية، قدرات الإنسان في المجابهة النقدية لقضايا الحياة الأساسية. ففي مثل هذه الظروف، جاءت البعثة النبوية^{عليه السلام} كتلبية إلهية لحاجات الإنسان المعرفية والأخلاقية والاجتماعية. والنبي الأكرم^{عليه السلام} الذي كان قبل البعثة شهيراً بالأمانة والحكم العادل في مجتمع مكة، وفي الأربعين من عمره الشريف، أخذ على عاتقه مسئولية هدفها إصلاح البنى الفكرية والاجتماعية الأساسية للمجتمع.

الدعوة إلى التوحيد هي المحور الرئيس لبعثة النبي الأكرم^{عليه السلام}. هذا المفهوم لا ينحصر في البعد العقدي، بل له دور أساسي فاعل في إعادة النظم الاجتماعي. فالتوحيد ينفي الوسائط الموهومة والأصنام المادية وبذلك يرفع رؤية الإنسان المعرفية من المستوى المادي ويهيء الأرضية لتكون مسئولية أخلاقية واجتماعية لديه. ومن هنا يمتلك التوحيد طاقة عظيمة في تنظيم جميع مجالات الحياة الفردية والاجتماعية في نطاق منسجم ومتناغم.

لقد أحيت البعثة النبوية، العقلانية الدينية ومكافحة الخرافات واستطاعت بذلك تحرير الإنسان من قيد الجهل وتوجيه سلوكه الفردي والاجتماعي نحو الغالبية والمعنوية. وهذا التحول أدى إلى تكون مجتمع حلت فيه القيم الإنسانية محل العلاقات المبنية على القبيلة والتمييز.

يمكن اعتبار بعثة النبي الأعظم^{عليه السلام} إجابة شاملة لأزمات عصره المعرفية والأخلاقية والاجتماعية؛ حيث تمكنت من إعادة بناء هياكل المجتمع الإنساني المتزعزعة وتقديم نموذج خالد لإصلاح الفرد والمجتمع، وذلك على أساس محور التوحيد والأخلاق والرحمة، فمن هذا المنظور ليست البعثة حدثاً تاريخياً بحتاً، بل طاقة حضارية يمكن إعادة قرائتها وتحقيها في كل عصر وفي كل مجال.

◆ آية الله العظمى نوري الهمداني: إثارة الفتنة للوطن والنظام الإسلامي يجب مواجهتها



وكالة أنباء الحوزة - أصدر المرجع

الديني آية الله حسين نوري الهمداني بياناً على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد، مشيراً إلى استغلال الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وعملائهما الداخليين للمطالب المشروعة للشعب المتعلقة بالمشاكل المعيشية. وقال في بيانه: "أظهرت أمريكا وإسرائيل على مر السنين، كما حدث في الحرب التي استمرت ١٢ يوماً، أنهم لا تضعان أي خطوط حمراء لتدمير هذه الأرض، وأن هدفهما الوحيد هو تمزيق أرض إيران الإسلامية العزيزة ونهب موارد البلاد".

وشدد آية الله نوري الهمداني على ضرورة أن يميز الشعب نفسه عن المثيرين للشغب، وأن يفضح الخونة الذين يسعون لرزعزة استقرار الأمة. كما أكد إدانته لأي فتنة أو خيانة تستهدف النظام والثورة وأرض الوطن، وذلك في إطار دعمه للقائد الأعلى للثورة الإسلامية والمطالب المشروعة للمواطنين.

ودعا المسؤولين إلى التحرك الجاد والمستمر على مدار الساعة لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الشعب، مؤكداً أن هذا الأمر يتطلب جهوداً حثيثة لضمان استقرار البلاد ورفاهية المواطنين.